Al-Dirasat Al-Islamiyyah (Islamabad) 27:3 (1992

الخطيب الإسكافي: آثاره وكتابه (مبادئ اللغة) ومصادره

د. محمد حسين النقوي

١ـ الخطيب الإسكافي المتوّفي = ٤٢٠ هـ:

أ) **اسمه** : أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالخطيب الإسكافي .(١) وقد اتفق من ترجم له على اسمه ولقبه ، غير أنّ إسماعيل باشا البغدادي وصفه بـ (الخطيب البغدادي المعروف بالإسكافى) (٢) وهو وهم ، ويبدو أنّه خلط بينه و بين الخطيب البغدادي صاحب (تاريخ بغداد) المتوّفى ٤٦٣ هـجرية (٣) .

ب) **حياته العلمية** : راجعت عددا من كتب التأريخ والتراجم التي وضعت في عصر المؤلف وبعده كتأريخ بغداد للخطيب البغدادي (المتوّفى ٤٦٣ هـ) وكتاب الأنساب للسمعاني (المتوّفى ٥٦٢هـ) وكتاب المنتظم لابن الجوزي (المتوفى ٥٩٧ هـ) ومعجم الأدباء لياقوت (المتوّفى ٦٢٢هـ) وغيرها من المصادر، فلم أجد للخطيب الإسكافي ذكراً فيها ، عدا ترجمة مقتضبة في معجم الأدباء . وقد لاحظت أنّ المترجمين الّذين جاءوا بعد ياقوت لم يزيدوا شيئا في ترجمة الخطيب الإسكافي على ما جاء في معجم الأدباء . وجاءت في هذا المعجم ترجمة موجزة لا تبيّن حياته ، ولا تكشف أطوارها ، فنحن لا نعرف منها السّنة التي ولد فيها ، وليس فيها سوى أنّه أديب لغوي، له تصانيف حسنة ، أحد أصحاب الصاحب بن عبّاد ، وكان من أهل أصبهان ، وخطيباً في القلعة الفخرية بالرّي ، وقد شهد له ابن عبّاد قائلاً :« فاز بالعلم من أهل

© Dr Muhammad Hamidullah Library, IIU, Islamabad. http://iri.iiu.edu.pk/

أصبهان ثلاثة : حائك وحلاّج وإسكاف، فالحائك : أبو علي المرزوقي ، والحلاّج : أبو منصور ماشد (٤). والإسكاف : أبو عبد الله الخطيب » (٥).

فلم يكن الخطيب الإسكافي مغموراً عند أهل عصره ، مجهولاً لديهم ، وإنما كان أديبا معروفا يشهد له ابن عبّاد أنّه أحد ثلاثة فازوا بالعلم من أهل أصبهان ، وما تلك بالشهادة الضعيفة ، وليس ابن عبّاد مضطرّا إليها إن لم يكن الإسكافي من الفائزين بالعلم حقّاً كما أخبر عنه .

ج) **تلامذته** : ولا بدّ أن يكون له شيوخ أخذ عنهم العلم وتلاميذ تلقّوا ما لديه من علوم ، وهو الأديب اللّغوي صاحب التصانيف الحسنة ، غير أنّي لم أعثر على شيء يتصل بذلك ، إلاّ ما جاء في خطبة كتابه : « درّة التنزيل » و نصّه : « قال إبراهيم بن علي بن محمد المعروف بابن الفرج الأردستاني (٦) رحمه الله : هذه المسائل بيان الآيات المتشابهة لفظاً بأعلام نصبت عليها من المعنى أملاها أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب – رحمه الله – في القلعة الفخريّة (٧) إملاءاً لما خلا فيها ، ولم يحضره غيري ممن يسوغ له حمل ما يكتب فيه و يكتب به . فكتبت عن لفظه المسائل والأجوبة وسألته أن يصدرها بخطبة فارتجلها كارتجاله سائر الكلام بعدها » (٨) .

د) **أسباب عدم شهرته** : ولكن لماذا لم يترجم له ترجمة وافية تكشف عن حياته ، ولا بدّ أن تكون حياة مجيدة حافلة في سبيل طلب العلم . فلقد كان إسكافاً ، وليس سهلاً أن يكون الإسكاف عالما باللغة أديبا ، مؤلفا حسن التصانيف ، ولماذا لم تبن المصادر عن شيوخه و تلاميذه ؟.

قد يكون ابتعاده عن الخلفاء والولاة و عدم اتصاله بهم

وتقرّبه إليهم سبباً في هذا الإغفال ، لأنّ كثيراً من الفلاسفة والعلماء والشعراء والأدباء لم يشتهروا إلاّ بعد أن ارتبطت اسماؤهم بخليفة قرّبهم إليه أو وال شملهم برعايته (٩) .

ولكن ابن عبّاد قد شهد له أنّه من الفائزين بالعلم ، فلا بدّ أن يكون قد اتصل به ، وعرفه عن قربٍ ، غير أنّ هذا لا يعني أنّه كان قريباً من ذوي السلطان في كل الأحوال . فربّما جمعت ظروف بينه وبين ابن عبّاد ، ثم افترقا ، وانزوى الخطيب الإسكافي ، منقطع الأسباب ، عن الدنيا إلاّ ما يصله بمهنته وبهذه التصانيف الحسنة . فنشأ شأن العلماء المنصرفين عن حياة المجتمع إلى حياة العلم والدرس. وكان علم الناس بحياته قليلا لا يرضي الدارس . وهكذا لم تصل إلى أيدي المترجمين معلومات تكشف عن حياة الخطيب الإسكافي ، و ترسمها من المبتدأ إلى المنتهى .

هـ) وفاته : هناك قولان في وفاته :

١- قول ياقوت بأنه توفّى في سنة ٤٢٠ هـجرية ، وتابعه فيه الزركلي و كحالة (١٠).

٢- قول حاجي خليفة بأنّ وفاته في سنة ٤٢١ هـجريّة ، وتابعه في ذلك إسماعيل باشا البغدادي وبروكلمان وسركيس (١١) .

٢) آثاره :

خلّف الخطيب الإسكافي مؤلفات قيّمة في علوم القرآن الكريم واللغة والنحو والأدب والنقد ، وقد طبع قسم منها ، وما زال قسم آخر مخطوطا ، وهناك قسم ثالث في عداد المفقود .

(أ) اما المطبوعة فهي :

١- « مبادئ اللغة » : بتصحيح السيّد محمد بدر الدين النعساني الحلبي ، طبع بمطبعة السعادة بمصر ١٣٢٥ هـ .

٢- « لطف التدبير » : بتحقيق أحمد عبد الباقي ، طبع بمطبعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة ١٩٦٤م .

٣- « درة التنزيل وغرّة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز » برواية الإمام إبراهيم بن علي بن محمد المعروف بابن الفرج الأردستاني طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٠٨م ، ثم بدار الآفاق الجديدة في بيروت ١٩٧٣م . ونشر الدكتور عمر الساريسي مقاله فى : « تحقيق نسبة كتاب درّة التنزيل وغرّ التأويل » أشار فيها إلى نسبة الكتاب إلى الرّاغب الأصفهاني ، وهو يميل إلى صحة هذه النسبة (١٢) .

(ب) اما المخطوطة فهي :

٤ - « خلق الإنسان » : منها نسختان في مكتبة المتحف العراقي تحت رقم : ٨٦ ٨ ، ورقم =٩٣٩ (١٣) و نسخة في دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم ٤٤٤١ (١٤) .

٥- « كتاب غلط كتاب العين » (١٥) : منه نسخة باسم « مختصر كتاب العين » ، مكتوبة عن نسخة مؤرخة في سنة ٣٨٣ من الهجرة ، في دار الكتب الرضوية بمشهد تحت رقم : ٧٣٤٦ (١٦) .

(ج) وأما الكتب التي هي في عداد المفقود فهي :

٦- « شواهد كتاب سيبويه » : ذكره ياقوت في معجم الأدباء : ١٥/١٨ والصفدي في الوافي بالوفيّات : ٣ / ٣٣٧ والسيوطي في بغية الوعاة : ٦٣ وسركيس في معجم المطبوعات العربية والمعربة بهذا الاسم ، بينما ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون : ١٤٢٨/٢ وإسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين : ٢/ ٦٣ باسم « شرح أبيات سيبويه » ، وذكره كحالة في معجم المؤلفين : ١٠ / ٢١١ والدكتور عبد السلام محمد هارون في

مقدمة كتاب سيبويه : ٤٠ باسم « شرح شواهد كتاب سيبويه » .

٧- « الغرّة تتضمن شيئا من غلط أهل الأدب » : ذكر ياقوت في معجم الأدباء : ١٨ / ٢١٥ والصفدي في الوافي بالوفيّات : ٣ / ٣٣٧ والسيوطي في بغية الوعاة : ٦٣ و سركيس في معجم المطبوعات العربية والمعرّبة : ٤٣٧ بهذا الاسم ، بينما ذكره الزركلي في الأعلام : ١٠٢/٧ باسم « الغرة في بعض ما يغلط به أهل الأدب » .

٨ - « نقد الشعر » : ذكره ياقوت في معجم الأدباء : ١٨ / ٢١٥ والصفدي في الوافي بالوفيّات : ٣ / ٣٣٧ والسيوطي في بغية الوعاة : ٦٣ و حاجي خليفة في كشف الظنون : ١٩٧٣/٢ وسركيس في معجم المطبوعات العربية والمعرّبة : ٤٣٧ والزركلي في الأعلام : ١٠٢/٧ و كحالة في معجم المؤلفين : ١٠ / ٢١١ .

٩ - « شرح الحماسة الطائية » : ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون : ١ / ٦٩١ وإسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين : ٢ / ٤ ٦ .

٣) دراسة كتاب : « مبادئ اللغة» :

(أ) اسم الكتاب :

لم يختلف الذين ترجموا للخطيب الإسكافي (ت ٤٢٠هـ) في اسم هذا الكتاب ، فقد ورد عندهم كلّهم أنّه « مبادئ اللغة » (١٧) .

غير أنّ يوسف إلياس سركيس (ت ١٣٥١ هـ) ذكر اسم الكتاب مرّتين ، مرّة على أنّه « مبادئ اللغة» نقلا عن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، ومرة أخرى على أنه «مبادئ اللغة العربية »(١٨).

وكلمة « العربية » في تسمية الكتاب من أوهام مؤلف معجم

المطبوعات كما أرجّح ، لأنّه لم يذكرها أحد من المتقدمين فيما أعلم.

(ب) تأريخ التأليف :

ليس لدينا ما يقطع بتأريخ تأليف : «مبادئ اللغة » ، فلم يذكر المؤلف في ثنايا كتابه ما يعين على تحديد السنة التي ألّفه فيها ، ولم يرتّب الّذين ترجموا له ، مؤلفاته بحسب تأريخ تأليفها ، غير أنّي أرجّح أنّه ألّف هذا الكتاب في وقت متأخّر من حياته العلميّة، وذلك بعد ما أتيح له أن يؤلّف مثل هذا المعجم القيّم .

(ج) د وافع التأليف :

أولاً : إن هذا الكتاب من معجمات المعاني ، فلا ريب أن يكون مدفوعا إلى تأليفه بتلك الدوافع الّتى أدّت بغيره من السابقين إلى التأليف في هذا النوع من العمل المعجمي.

ثانياً : وإضافة إلى هذا يبدو أنّه أراد أن يهيّء معجما موجزا من معجمات المعاني ، يسهل على النّاس تداوله كما فعل بعده أبوبكر الرازي (الّذي كان حيّاً ٦٦٦ هـ) (١٩) .

ثالثا : ولعلّ من دوافعه أيضاً ، أنّه أراد أن يسهل العربية على غير العرب ، وأن يعلّمهم مفرداتها ، بدليل أنّه كثيرا ما يفسّر الكلمات العربيّة بالفارسية ، وذلك لأنّه كان من أهل أصبهان ، وكان خطيبا بالرّي (٢٠) .

(د) مصادره في تأليف الكتاب :

وقد اعتمد الخطيب الإسكافي (ت ٤٢٠هـ) على عدة مصادر في تأليف كتاب «مبادئ اللغة» ، أخذ عنها مادته اللغوية وشواهده .

ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام :

الأوّل : المصادر التي ذكرها المؤلف في صفحة العنوان من الكتاب.

والثاني : المصادر التي أشار إليها في تضاعيف نص الكتاب .

والثالث : المصادر التي لم يذكرها ولم يشر إليها بل عثرت عليها خلال تحقيق الكتاب .

القسم الأوّل :

المصادر التي ذكرها المؤلّف في الصفحة الأولى – وهي صفحة العنوان – من سائر النسخ المطبوعة منها والخمسة المخطوطة ما نصه : « هذا الكتاب في مبادئ اللغة مستخرج من كتاب العين للخليل و نوادر ابن العربى و حروف أبى عمرو الشيبانى ومصنّف أبي عبيد و جمهرة ابن دريد الأزدي». ولم تكن هذه المصادر كلّها سواء في الأخذ ، بل إنّ المؤلف قد استقى من بعضها أكثر مما استقى من غيره . وسأرتّب القسم الأوّل من المصادر بحسب مقدار ما أخذ منها :

١– « جمهرة اللغة » لابن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ) :

هذا الكتاب لازم الخطيب الإسكافي (ت ٤٢٠ هـ) ملازمة طويلة إذ أخذ منه نحو مائة شاهد على مادته اللغوية ، فضلا عن المفردات والنصوص . فمن الشواهد مثلا ، قول أوس بن حجر (من الطويل):أصمّ ردينياً كأنّ كعوبه نوى القسب عرّاصاً مزجاً منصّلا

وقد أورده المؤلف في « باب السلاح » شاهداً على أنّ لفظة : « أزججت» معناها : جعلت للرّمح زجّاً . (٢١) .

٢– وقول النابغة الذبياني (من الطويل) :

مجلتهم ذات الإله ودينهم قويم به يرجون خير العواقب

ذكره المؤلّف في « باب آلات الكتاب » شاهدا على أنّ لفظة : « المجلّة » معناها : صحيفة كانوا يكتبون فيها الحكمة (٢٢) .

٣ – وقول الحطيئة (من البسيط) :

قوم إذا عقدوا عقداً لجارهم شدّوا العناج و شدّوا فوقه الكربا

أورده المؤلف في « باب المياه ...» شاهداً على أنّ لفظة «الكرب» معناها : الحبل الذي يشدّ من طرف الرشاء على العراقي إذا ثنّي مرتين ثمّ قلب (٢٣) .

٤ – وقول ثعلبة بن صعير المازني (من الكامل) :

فتذكرا ثقلا رثيداً بعد ما + ألقت ذكاء يمينهافي كافر

ذكره الخطيْب الإسكافي في « باب اللّيل والنهار » شاهداً على أنّ لفظة « الكافر » وردت هنا بمعنى الليل . (٢٤) .

٥ – وقول الأشعر الرقبان الأسدي (من المتقارب):

مسيخ مليح كلحم الحوار فلا أنت حلو ولا أنت مر

أورده المؤلّف في « باب االطبخ » شاهداً على أنّ «المسيخ» : من كلّ مأكولٍ ما لا طعم له ومن اللحم ما لا ملح فيه .(٢٥)

٦– وقول طرفة (بن العبد) (من الرّمل) :

نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر

ذكره الخطيب الإسكافي في « باب آخر في الطعام » شاهداً على أنّ « دعا الجفلى » معناها : دعا دعوةً عامةً للطعام . (٢٦) .

٧– وقول الشاعر (من الطويل) :

إذا جاء ضيفٌ جاء للضيف ضيفن

فأودى بما نقري الضيوف الضيافن

أورده المؤلّف في « باب آخر في الطعام » شاهداً على أنّ لفظة « الضيفن» معناها : الذي يجيء مع الضيف مثل طفيلي .(٢٧)

٨ – و قول النابغة الذبياني (من الكامل) :

سهكين من صدأ الحديد كأنّهم

تحت السنّورجِنّة البَقّار

ذكره الخطيب الإسكافي في « باب السلاح والجنة » شاهداً على أنّ لفظة «السّنّور» معناها : كلّ جنّة من حلق (٢٨) .

٩ – وقول النابغة الذبياني أيضاً (من الطويل) :

طلين بكديونٍ و أبطنّ كرّةً فهنّ إضاءٌ صافيات الغلائل

أورده المؤلّف في « باب السلاح والجنّة » شاهدا على أنّ لفظة « الغلائل » معناها : بطائن تلبس تحت الدرع (٢٩) .

٢– كتاب « العين» للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ أو ١٧٥ هـ) :

وهو المصدر الثاني « لمبادئ اللغة » بعد « جمهرة اللغة » باعتبار مقدار المادة اللغوية المأخوذة عنه ، بحيث أخذ منه الخطيب الإسكافي أكثر من تسعين شاهداً ، وأيضاً أخذ عنه بعض المعاني اللغوية ، وعلى سبيل المثال :

١– قول مهلهل (من الكامل) :

خلع الملوك وسارتحت لوائه شجر العرى و عراعر الأقوام

ذكره المؤلف في « باب الشّجر ... » شاهداً على أنّ «الاراك » و « السّدر» ، وقيل : بل كلّ شجر مجتمع : «عروة»(٣٠) .

٢– قول العجّاج (من الرجز):

في رسغ لا يتشكّى الحوشبا

ذكره المؤلف في « كتاب الخيل » شاهداً على أنّ لفظة «الحوشب » .

معناها : عظم من الوظيف فى الرسغ ، والرسغ : مابين الحافر والحوشب (٣١) .

٣– قول الرّاجز :

إلزم بقعسريها وأله في خرتيّها

تطعمك من نفيّها

ذكره الخطيب الإسكافي في « باب أدوات الزّرع ... » شاهداً على أنّه يقال للخشبة التي يمسكها الطّاحن بيده : « القعسري» (٣٢) . ٨

٤- قول الشاعر (من الطويل) :

وإنّي لمن سالمتم لالوقة وإنّي لمن عاديتم سمّ أسود

ذكره المؤلف في « باب أسامٍ للطبيخ » شاهدا على أنّ لفظة « الألوقة » معناها : الزبد بالرطب (٣٣) .

٥- قول العجّاج [من الرّجز] :

كالكرم إذ نادى من الكافور

ذكره الخطيب الإسكافي في « باب الشجر والنبات » شاهدا على أنّ لفظة « الكافور » معناها : كمّ العنب قبل أن ينوّر (٣٤) .

٦- وقول ابن أحمر (من البسيط) :

كما تطاير عن ماموسة الشرر :

أورده المؤلّف في « باب أحوال النّار ... » شاهداً على أنّ لفظة « الماموسة » من أسماء النّار (٣٥) .

٣- « الغريب المصنّف » لأبي عبيد القاسم بن سلاّم الهروي (ت ٢٢٤ هـ) :

وليس هو « مصنّف أبي زيد » كما ثبّت محرّفا على صفحة العنوان في المطبوع والمخطوطتين من كتاب « مبادئ اللغة » (٣٦) وقد استقى الخطيب الإسكافي من « الغريب المصنّف » كثيرا من مادته اللّغوية ، وأخذ منه أكثر من خمسة و عشرين شاهداً ، ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ المؤلّف حذا حذوه في منهجه ، وممّا لا شكّ فيه أنّ أبا عبيد القاسم كان قدوته في صنع « مبادئ اللغة » .

ومن الشواهد الّتي أخذها المؤلف من « الغريب المصنّف » ما يأتي :

١- قول الأعشى الكبير (من الطويل) :

إذا جرّدت يوماً حسبت خميصةً
عليها و جريال النّضير الدّلامصا

ذكره المؤلّف في (باب الكسوة) شاهداً على أنّ لفظة : الخميصة معناها : كساء أسود و يشبه شعر النساء بها (٣٧) .

٢- وقول النابغة الذبياني (من الطويل) :

على ظهر مبناةٍ جديد سيورها يطوف بها وسط اللطيمة بائع

ذكره المؤلف في (باب البسط) شاهدا على أنّ لفظة المبناة معناها : النطح (٣٨) .

٣- وقول القطامي (من الوافر) :

ولكنّ الأديم إذا تغرّى بلىً و تعيّناً غلب الصناعا

أورده المؤلّف في (باب البسط ...) شاهداً على أنّ لفظة : تعيّن معناها : تثقّب بالحلم ، وهو دود يقع فيه (٣٩) .

٤- وقول الكميت (من الطويل) :

وبات وليد الحي طيّان ساغباً وكاعبهم ذات الغفاوة أسغب

ذكره المؤلّف في (باب الطبخ) شاهداً على أنّ لفظة : الغفاوة معناها : ما يرفع من المرق للإنسان ، (٤٠) .

٥- وقول حسّان بن ثابت (من الطويل) :

تخال قدور الصّاد حول بيوتنا قنابل د هماً في المحلّة صيّماً

أورده المؤلف في (باب الأواني) شاهدا على أنّ قدور صادٍ معناها : قدور نحاسٍ أو صفر (٤١) .

وقال أوس بن حجر (من الطويل) :

ألم تر أن الله أنزل مزنةً وعفر الظباء في الكناس تقمّح

ذكره المؤلّف في (باب الأحناش والهوّام ...) شاهدا على أنّ لفظة : القمعة معناها : ذباب أزرق ، ومنه تقمعت الحمير.

والظباء : اذا ذبّت القمع عن أنفسها (٤٢) .

(٤) « حروف أبي عمرو الشيباني (المتوفّى نحو ٢١٣ هـ) المعروف بكتاب «الجيم» : وهو المصدر الرابع لمبادئ اللغة . أخذ منه الخطيب الإسكافي معاني كثيرة ، وكذلك أخذ عنه نحوا من عشرة شواهد ، ومنها :

١- قول أبي دواد الإيادي (من الخفيف) :

فرشت كبدها على الكبد السّفـ لى جميعاً كأنّها فرزوم

ذكره المؤلف في (باب الأدوات) شاهدا على أنّ لفظة : الفرزوم معناها : خشبة الحذائيين الّتي تفرى عليها الجلود (٤٣).

٢- وقول الدّارمي (من الخفيف) :

وبخدّ يزينها كالمذية

أورده المؤلف في (باب نوادر مختلفة) شاهدا على أنّ لفظة: المذيّة معناها : المرآة (٤٤).

٣- وقول النظّار (من الرّجز) :

كأنّ ذفراه اكتست طميلاً مهواً من العرعر أو منديلا

أورده المؤلّف في (باب في نوادر مختلفة) شاهدا على أنّ لفظة : الطّميل معناها : ماء الحمأة (٤٥) .

٤ - وقول منظور(من الرجز) :

للبيض في متونها كالمدرج أثر كآثار فراخ الطثرج

ذكره المؤلف في (باب في نوادر مختلفة) شاهدا على أنّ لفظة : الطثرج معناها : النّمل (٤٦) .

٥ - وقول منظور أيضاً (من الطويل) :

فإنّك منّا بين خيل مغيرةٍ وخصمٍ كعود الطبن ما يتغيّب

ذكره المؤلّف في (باب في نوادر مختلفة) شاهدا على أنّ لفظة : الطبن معناها : الطّنبور (٤٧).

٥- « نوادر ابن الأعرابي» (المتوفي : ٢٣١ هـ) :

وهو المصدر الخامس لمبادئ اللغة ، استقى منه كثيرا من المعاني اللغوية ، وكان ينسبها إليه أحياناً ، ويغفل النسبة أحياناً أخرى . فمما نسبه إليه ، قوله :

١- (قال ابن الأعرابي : القبيلة : صخرة على رأس البئر ، والعقابان : من جنبتيهايعضدانها) (٤٨) .

وقوله : (قال ابن الأعرابي في النوادر : السليقة : الذرة تدقّ و تصلح و تطبخ بشيء من سمن) (٤٩) .

وهناك موادّ لغويّة أخذها من ابن الأعرابي لكنّه لم ينسبها إليه ، مثال ذلك :

٣ - (أرض منفّضة : اصابتها نفضة ، وهي مطرة تصيب القطعة و تخطئ القطعة) (٥٠).

٤ - أمّا الشواهد فقد أخذ منه شاهدين ، أحدهما قول الراجز :

تسمع للأصوات منها لخفخفا ضرب البراجيم اللّجين الموخفا
والشمس قد كانت حشاشاً دنفا

أورده المؤلّف في (باب في نوادر مختلفة) شاهداً على أنّ لفظة : « الخفخفة » معناها : صوت الكاغذ والثوب الجديد (٥١) .

القسم الثاني :

اعتمد الخطيب الإسكافي على مصادر أخرى غير تلك المصادر الّتي ذكرها في صدر كتابه ، ولم يبق منها إلاّ « فصيح ثعلب » ، وأيضاً نقل عن بعض النحاة واللغويّين الآخرين وهم :

١- يونس : (٥٢) .

فقد نقل من كتاب « اللغات » وسمّاه « لغات يونس » حيث أخذ منه بعض معاني الطير (٥٣) .

٢- الأصمعي : (٥٤) .

ذكره المؤلّف في (باب آخر في النعام) قائلا : (وقال الأصمعي : لا يقال : خيطي من النعام ولا خيط) (٥٥) .

٣ - أبو حاتم :(٥٦) .

ذكره المؤلّف في (باب الطّير) حيث قال : (والعجز : ... قال أبو حاتم : وأظنّه الزّمجة) (٥٧) .

٤ ـ أبو العبّاس ثعلب : (٥٨) .

ذكره في (باب آخر في النّعام) أيضاً ، إذ قال : (والقطيع من النعام يقال له : خيط بالفتح ، وهو أحد ما يغلّط فيه صاحب «الكتاب الفصيح » (٥٩) . والمراد بصاحب الكتاب الفصيح هو أبو العبّاس ثعلب لأنّه يقول بكسر الخاء أي الخيط : القطيع من النّعام (٦٠) .

القسم الثالث :

والمصادر التى لم يذكرها المؤلّف ولم يشر إليها بل عثرت عليها خلال تحقيق مفردات الكتاب و تخرج نصوصه ، منها :

كتاب « الألفاظ» لابن السكّيت (ت : ٢٤٤ هـ) وكتاب « الخيل » لأبي عبيدة (ت : ١٢٠هـ). و«النّوادر » لابي زيد الأنصاري (ت بين ٢١١٥ ، ٢١٦ هـ) و « غريب الحديث » وكتاب « النعم » لأبي عبيد القاسم بن سلاّم الهروي(ت:٢٢٤ هـ.)

١) كتاب « الألفاظ » لابن السكّيت (ت : ٢٤٤ هـ) .

فقد نقل منه أبواباً برمّتها ، منها : باب أسماء الخمر و باب اللّيل والنّهار و غيرها .

٢) كتاب « الخيل » لأبي عبيدة (ت : ٢١٩ هـ) :

وأفرد المؤلف كتابا للخيل في « مبادئ اللغة أخذ كلّ ما فيه من أبي عبيدة - إلاّ أبوابا قليلة قصيرة و زيادات أخرى - مع

اختصاره و تهذيبه ، وحذف أشعاره (٦١) .

أذكر منه الأبواب الآتية على سبيل المثال :

١ –(باب العيوب التي تكون خلقةً في الخيل)(٦٢) . مأخوذ من باب (ومن عيوب الخيل ممّا يكون خلقةً) (٦٣) .

٢– (باب العيوب الحادثة) (٦٤) مأخوذ من باب (ومن عيوبها الحادثة التي ليست من خلقتها) (٦٥) .

٣– (باب ألوان الخيل) (٦٦) مأخوذ من (من ألوان الخيل) (٦٧)

٤ – (باب الشّيات والأوضاح) (٦٨) مأخوذ من باب الشية في الفرس ... الخ) (٦٩) .

٥ – فصل (الدوائر : ثماني عشرة دائرة) (٧٠)مأخوذ من باب (أسماء الدوائر الّتي تكون في الخيل) (٧١) .

٦ – (باب أصواتها) (٧٢) مأخوذ من باب (الصهيل) (٧٣) .

٣– « النوادر في اللغة » لأبي زيد الأنصاريّ (ت : بين ٢١٥ – ٢١٦ هـ) : أخذ المؤلف منه نحوا من خمسة شواهد منها:

١– قول قيس بن جروة الطائي (من الطويل) :

لئن لم تغيّر بعض ما قد صنعتم لانتحينّ للعظم ذو أنا عارقه

أورده المؤلّف شاهدا على أنّ لفظة : العراق معناها : العظم الّذي أخذ ما عليه من اللّحم (٧٤) .

وقد اعتمد عليه أيضا في بعض مادته اللغوية ، ومثال ذلك :

إذا اتسع خرق البكرة قيل : أخقّت . و انخسوها نخساً

أي سدّوا سعتها بخشبة تضيّق خرتها) (٧٥) . أورده المؤلّف في لوازم البئر من (باب المياه وأوصافها و ذكر أماكنها) (٧٦) .

٤– « غريب الحديث » لأبي عبيد القاسم بن سلاّم الهروي (ت : ٢٢٤ هـ) : استقى الخطيب الإسكافي من « غريب الحديث » بعض مادته اللغوية ، وأيضاً أخذ عنه نحوا من خمسة عشر شاهداً ، أذكر منها على سبيل المثال :

١– قول خمام بن زيد مناة اليربوعي (من الطويل) :

إذا عرضت منها كهاة سمينة
فلا تهد منها و اتّشق و تجبجب

أورده المؤلف شاهدا على أنّ لفظة « الوشيق» معناها : اللّحم يغلى إغلاةً ثم يجفّف و يقدّد (٧٧) .

٥– كتاب (النعم) لأبي عبيد القاسم بن سلاّم الهروي :

أخذ منه المؤلف بعض المعاني التى تتعلّق بالهوّام والأحناش خاصة كقوله : (الرّازياء :دويبة في الماء يصوّت باللّيل) (٧٨) .

هذه هي المصادر الّتي عثرت عليها . ومن المحتمل أنّ الخطيب الإسكافي – وهو الأديب اللغوي صاحب التصانيف الحسنة – استقى فى تدوين هذا المعجم من مصنّفات اللغة و دواوين الشعر القديمة الأخرى الّتي لم أطّلع عليها ، والله أعلم بالصواب .

الهوامش

١– معجم الأدباء : ١٨ / ٢١٤ ، بغية الوعاة : ٣ ٦ ، معجم المطبوعات العربية والمعربة : ٤٣٦ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ٥ / ١٥٩ ، الأعلام : ٧ / ١٠٢ ، معجم المؤلفين: ١٠/٢١١.

٢– هدية العارفين : ٢ / ٤ ٧ .

٣– معجم الأدباء : ٤ /١٣ – ٤٥ ، معجم المؤلّفين : ٢ / ٣ .

٤– ورد (أبو منصور بن ماشدة) في الوافي بالوفيات : ٣ / ٣٣٧ و (أبو منصور

ماشدة)في بغية الوعاة : ٦٣ و جاء في معجم المطبوعات العربيّة والمعربّة مثل رواية بغية الوعاة . وهو الحسن بن منصورالحلاّج الفارسي البغدادي صوفي متكلم قتل ببغداد ٣٠٩ هـ : تاريخ بغداد ٨ / ١١٢ – ١٤١ ، وفيات الأعيان : ١ / ٤٠٥ – ٤٠٨ ، معجم المؤلّفين : ٤ / ٦٣ – ٦٤ .

٥– معجم الأدباء : ١٨ / ٢١٥ ، الوافي بالوفيات : ٣ / ٣٣٧ ، بغية الوعاة : ٦٣ ، معجم المطبوعات العربيّة والمعرّبة : ٤٣٦ – ٤٣٧ .

٦–لم أعثر على ترجمته .

٧– ولعلها القلعة التي أشار إليها ياقوت الحموي في معجم البلدان في مادة (فخر أباذ) إذ قال : (كان فخر الدولة بن ركن الدولة بن بويه الديلمي قد استأنف عمارة قلعة الرّي القديمة وأحكم بناء ها و عظّم قصورها و خزائنها ... و سمّاها « فخر أباذ » ... وأظنّها قلعة طبرك .) ينظر أيضاً مادة : (طبرك) المصدر السابق .

٨–درة التأويل و غرّة التأويل : ٧ .

٩–مقدمة كتاب لطف التدبير : ١٤ .

١٠– معجم الأدباء : ١٨ / ٢١٥ ، الأعلام : ٧ / ١٠٢ ، معجم المؤلفين : ١٠ / ٢١١

١١– كشف الظنون : ١ / ٦٩١ ، ٢ / ١٤٢٨ ، ١٥٥٥ ، ١٥٧٩، هدية العارفين : ٢ / ٦٤ ، تاريخ الأدب العربي : ٥ / ١٥٩ ، معجم المطبوعات العربيّة والمعرّبة : ٤٣٦ . و أرجّح أنّ القول الأوّل أولى بالأخذ لقدمه و لضبطه فقد أورده ياقوت على النحو الآتي : (توّفي سنة عشرين وأربعمائة) ، و أمّا الآخرون فقد ذكروا تاريخ وفاته بالأرقام فقط .

١٢– مجلة مجمع اللغة العربيّة الأردني ، العدد المزدوج ٣ –٤ ، السنة الثانية ١٩٧٩م، ص : ٩٧– ١٠٦.

١٣– المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي : ٨٨ .

١٤– فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية :(علوم اللغة العربيّة : اللغة والبلاغة ..) ٨٤–٨٥.

١٥– بهذا الإسم أي « كتاب غلط كتاب العين » ذكره ياقوت في « معجم الأدباء » :

٢١٥/١٨، والصفدي في « الوافي بالوفيات » : ٣ / ٣٣٧ ، والسيوطي في « بغية الوعاة » : ٦٣ ، وحاجي خليفة في « كشف الظنون » : ٢ / ١٤٤٣ – ١٤٤٤ وإسماعيل باشا البغدادي في « هدية العارفين» : ٢ / ٦٤ وسركيس في « معجم المطبوعات العربيّة والمعرّبة » : ٤٢٧ والزركلى فى « الأعلام» : ١٠٢/٧ وأنستاس مارى الكرملى في « أغلاط اللغويّين الأقدمين » : ٥ ، والدكتور حسين نصّار في « المعجم العربي نشأته و تطوّره » : ١ / ٣٠٥ .

١٦– فهرس مخطوطات مكتبتي مشهد : ٩٩٥ ، مجلة معهد المخطوطات ، السنة ١٩٦٠ م المجلّد السادس ، ج : ١ ،٢ ، ص : ٣٢٩ .

١٧– معجم الأدباء : ١٨ / ٢١٥ ، والوافي بالوفيات : ٣ / ٣٣٧، وبغية الوعاة : ٦٣ وكشف الظنون : ١٥٧٩/٢، و هدية العارفين : ٢ / ٦٤ و تاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ٥/ ١٥٩، والأعلام : ٧ / ١٠٢ ، ومعجم المؤلفين : ١٠ / ٢١١ .

١٨– معجم المطبوعات العربيّة و المعرّبة : ٤٣٧ .

١٩– الأعلام : ٦ / ٢٧٩ ، معجم المؤلفين : ٩ / ١١٢ .

٢٠– معجم الأدباء : ١٨ / ٢١٤ ، الوافي بالوفيات : ٣ / ٣٣٣ ، بغية الوعاة : ٦٣ ، معجم المطبوعات العربيّة والمعرّبة : ٤٣٦ ، الأعلام : ٧ / ١٠٢ ، معجم المؤلفين : ١٠ / ٢١١ .

٢١– جمهرة اللغة : ١ / ٥١ ، اللغة : ردينيّا : والقناة الردينيّة والرّمح الرّدينىّ : زعموا أنّه منسوب إلى امرأة السمهريّ ، تسمّى ردينة : اللسان ، مادة: (ردن) ، و نوى القسب : أصلب النّوى . والقسب : الصلب الشديد : اللسان ، مادة: (قسب) ، ورمح عرّاص : إذا هزّ اضطرب : اللسان ، مادة : (عرص) ، معنى البيت : يقول ؛ أعددت رمحاً صلباً ضيّق الجوف من رماح ردينية كأنّ عقده في صلابتها نوى هذا التمر اليابس الّذي قد صلب ، وهذا الرّمح يضطرب ، وقد ركّب في طرفيه السّنان والزّج : مبادئ اللغة : ٩٨ .

٢٢– جمهرة اللغة : ١ / ٥٤ ، ٢ / ١١١ ، معنى البيت : يقول ؛ صحيفتهم الّتي فيها

وصاياهم مثبّتة على طاعة الله ، و دينهم مستقيم يرجون به ثواب الله تعالى : مبادئ اللغة : ٩٠ .

٢٣- جمهرة اللغة : ١ / ٧٧٥ . اللغة : والعناج : خيط أو سير يشدّ في أسفل الدّلو ثمّ يشدّ في عروتها أو عرقوتها ، قال : وربّما في إحدى آذانها . وقيل : عناج الدّلو عروة في أسفل الغرب من باطن تشدّ بوثاق إلى أعلى الكرب ، فإذا انقطع الحبل أمسك العناج الدّلو أن يقع في البئر ... قال الحطيئة : يمدح قوماً عقدوا لجارهم عهداً فوفوا به : اللسان مادة : (عنج). معنى البيت يقول : هؤلاء قوم أوفياء المستجير بهم مطمئن القلب فإذا وثقوا له وثيقةً زادوها إحكاماً بعد إحكام كالدّلو الّتي يستظهر على قوّة مرّها بالسّير الذي يدخل تحتها ليقلّها فيؤمن سقوطها : مبادئ اللغة : ٢١ - ٢٢ .

٢٤- جمهرة اللغة : ٢ / ٤٠١ ، ٣ / ٢٤٧ . اللغة : ثقلاً ؛ روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنّه قال في آخر عمره : إنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي ... قال وأصل الثّقل أنّ العرب تقول لكّل شئ نفيس خطير مصون ثقل ، فسمّاهما ثقلين إعظاماً لقدرهما ... وأصله في بيض النّعام المصون ؛ والرّئد : ما رئد من المتاع ، وطعام مرئود ورئيد ؛ وقال ثعلبة ... وذكرالظليم والنّعامة ، وأنّها تذكرا بيضهما في أدحيّتهمافأسرعا إليه : اللسان ، مادة (رئد) ، وذكاء : بالضم : اسم الشمس ، معرفة لا ينصرف ولا تدخلها الألف واللّام : اللسان ، مادة : (ذكا) ، يعني مالت بأحد جانبيها إلى المغيب اللسان ، مادة : (يمن) ، معنى البيت : يقول ؛ ابتدأت الشّمس في المغيب ، وهذا مجاز ، وليس للشمس يمين ، وإنّما أراد أنّها ابتدأت في الغروب . ويقال لمن ابتدأ في عملٍ ألقى يده في كذا وكذا ، فكذلك هذا : مبادئ اللغة : ١١ .

٢٥-جمهرة اللغة : ٢ / ٢٢١ ، اللغة : والحُوار والحِوار ، الأخيرة رديئة عن يعقوب ؛ ولد الناقة ... والجمع أحورة و حيرانٌ : اللّسان ، مادة (حور) ، معنى البيت : يقول ؛ أنت خالٍ ممّا يكون في الرّجال من نفع و ضرّ و خير و شرّ ولحم الحُوار الّذي لا طعم له ينسب له :مبادئ اللغة : ٦٨ .

٢٦ – جمهرة اللغة : ٢ / ٤٠٩ ، ٣ / ٣٦٦ ، اللغة : المَشتَاة ؛ والعرب تسمّى القحط شتاءاً ، لأنّ المجاعات أكثر ما تصيبهم في الشتاء البارد ، مادة : (شتا) ، وللآدب: الداعي إلى الطعام . والأدب : مصدر قولك أدب القوم يأدبهم ، أدباً ، إذا دعاهم إلى طعامه : اللسان ، مادة : (أدب) ، وينتقر : انتقر القوم : اختارهم . ودعاهم النّقرى إذا دعا بعضاً دون بعض ... وإذا دعا جماعتهم قال : دعوتهم الجفلى : اللّسان ، مادة (نقر)، معنى البيت : يقول؛ نحن في وقت الجدب ندعو النّاس إلى الطعام دعاءً عاماً فلا ترى الدّاعي منّا إلى طعامه يخصّ قوماً دون قومٍ : مبادئ اللغة ؛ ٧٢ .

٢٧ – جمهرة اللغة : ٣ / ٣٥٦ ، اللغة : أودى بالشئ ؛ ذهب به : اللسان ، مادة : (ودي) ، نقري : وقرى الضّيف قرىً و قراءً : أضافه ... و أقرأنى طلب منّي القرى : اللّسان ، مادة : (قرا) ، معنى البيت : يقول ؛ إذا نزل ضيف تبعه من يتطفّل عليه فيزاحم الضّيف في طعامه المعدّله بإتيانه عليه : مبادئ اللغة؛ ٧٢.

٢٨ – جمهرة اللغة : ٣ / ٣٧٣ ، اللغة : السّهك ؛ ريحٌ كريهة تجدها من الإنسان إذا عرق ، تقول : إنّه لسهك الرّيح : اللسان، مادة : (سهك) ، وجنّة ؛ والجنّ نوع من العالم سمّو بذلك لاجتنابهم عن الأبصار ... والجمع جنان ، وهم الجنّة : اللّسان ، مادة (جنن) ، والبقّار : اسم وادٍ : اللسان ، مادة (بقر) ، معنى البيت : يقول ؛ هؤلاء القوم قد تغيّرت ألوانهم من طول لبسهم الدّروع ، و تعدى صدأها إليهم حتّى كأنّهم جنّ هذا المكان إذا لبسوا السّلاح لتوثّبهم على الخصوم كتوثّب الجنّ من حيث لا يرى فيحترز منه : مبادئ اللغة : ١٠٦

٢٩ – جمهرة اللغة : ١ / ٨٧ ، ٨٨ ، اللغة : الكِديَون : دُقاق السِرّقين يُخلط بالزّيت فتُجلَى به الدّروع ... وفي الصحاح : دقاق التراب عليه دُردِيّ الزّيت تجلى به الدّروع : اللسان ، مادة (كدن) ، والكُرّة : البَعَر ، وقيل : الكرّة سرقين وتراب يدقّ ثمّ تجلى به الدّروع : اللسان ، مادة : (كرر) ، والغلائل: الدّروع ،قيل : بطائن تلبس تحت الدّروع وقيل : هي مسامير الدّروع : اللّسان ، مادة : (غلل) ، معنى البيت : يقول ؛ طليت هذه الدّروع بدُردِيّ الزّيت ، و فُتّتْ عليها البعر

لئلاّ تصدأ فخرجت صافيةً كالمياه التي تستنقع في التّناهي – والغلائل – الّتي تلبس تحتها صافية لا تسوّد بملاقاتها إيّاها: مبادئ اللغة : ١٠٦ .

٣٠ – كتاب العين (المخطوط) : ١ / ١٤ ، ١٥٧ ، اللغة : رجل عُراعِر ؛ شريف ... و عُراعِر القوم : ساداتهم ... والعُراعر : السيّد ، وشَجَر العُرا : الّذي يبقى على الجدب ، وقيل : هم سُوقَة النّاس : اللّسان ، مادة : (عرر) ، معنى البيت : يقول؛ عصى الملوك فلم يدن لهم ، وملك على الناس فانقادوا له ، ووطئوا عقبه ، وأتبع لواءه الكبار من الناس : مبادئ اللغة : ١٨١ .

٣١ – كتاب العين (المخطوط) : ١ / ٢١٠ ، معنى البيت : يقول؛ وصلة ما بين حاضره و عظم ساقه وهو لا يشكو العظم النازل من الوظيف إليها : مبادئ اللغة ١٢١ .

٣٢ –كتاب العين (المخطوط) : ١ / ١٧٢ ، اللغة : ألهى ...في الرّحى : ألقى فيها اللهوة ، وهو ما يلقيه الطاحن في فم الرَّحى بيده : اللسان ، مادة (لها) ، الخَرت والخُرت : الثقب في الأُذن والإبرة والفَأس و غيرها : اللسان ، مادة : (خرت) ، والنَفِيّ : هو تطايرُ الماء عن الرّشاء عند الاستقاء ، وكذلك هو من الطين: اللسان ، مادة : (نفي) ، معنى البيت : يقول ؛أمسك يدَ الرّحى ، وألقِ قبضةً من الطّعام في ثقبها لنطحنها لك، وتنفيه عمّا في خرتيها فتخبز منه و تطعم : مبادئ اللغة : ١٧٥.

٣٣ – كتاب العين (المخطوط) : ٢ / ٥٤ ، اللغة : ألوقة ، قال ابن الكلبي : الألوقة ؛ هو الزبد بالرّطب ، وفيه لغتان ؛ ألوقة و لوقة: اللسان ، مادة : (ألق) ، والأسود : العظيم من الحيّات وفيه سوادٌ ، والجمع أسودات و أساود و أساويد ... والأنثى : أسودة نادر: اللسان ، مادة : (سود) ، معنى البيت : يقول ؛ إنّي لمن صالحتم طيّب المذاق سائغ الخلق ولمن عاديتم قتال كسمّ الحيّة : مبادئ اللغة : ٧٥ .

٣٤ – كتاب العين (المخطوط) : ٢ / ٨٥ ، اللغة : الكرم : شجرة العنب ، واحدتها كرمة : اللسان ، مادة : (كرم) ، ونادى : وأمّا قوله : كالكرم إذ نادى ... فإنّما أراد : صاح . يقال : صاح النّبت إذا بلغ والتف ... وفي التهذيب : قال : نادى

ظهر : اللسان ، مادة : (ندي) ، معنى البيت : يقول :مثل شجر العنب إذا طلع أصل نوره و خرج من غطائه : مبادئ اللغة : ١٧٨ .

٣٥–كتاب العين (المخطوط) ٢ / ٢٤٤ ، معنى البيت : يقول : كما يتفرّق شرر النّار عنها: مبادئ اللغة : ٦٠ .

٣٦ – أحدهما مخطوطة مكتبة المتحف العراقي تحت رقم : ٣٢٠٩ / ١ ، و رمزت لها بالحرف (د) والأخرى مخطوطة مكتبة الدراسات العليا في كليّة الآداب بجامعة بغداد تحت رقم : ٩٩٢ / ١ ، ورمزت لها بالحرف (هـ) عند تحقيق كتاب « مبادئ اللغة » . وسائر نسخ « مبادئ اللغة » الّتي اعتمدت في تحقيق الكتاب عليها ستّ .

٣٧ – الغريب المصنّف (المخطوط) : ٧٩ ، ١٢٠ ، اللغة : جرّدت : جرّد السّيف من غمده : سلّه . وتجرّدت السّنبلة وانجردت : خرجت من لفائفها : اللسان ، مادة (جرد) ، والجريال: الخمر الشديدة الحمرة ... وجريال الذّهب : حمرته ؛ قال الأعشى : إذا جرّدت يوماً الخ ... شبّه شعرها بالخميصة في سواده وسلوسته وجسدها بالنضّير وهو الذهب ، والجريال لونه : اللسان ، مادة (جرل) ، والد لامص : البرّاق الّذي يبرق لونه . وامرأة دلمصة : برّاقة : اللسان ؛ (دلمص) ، معنى البيت : يقول ؛ إذا عرّيت هذه المرأة من ثيابها قدّرت أن على ظهرها كساء أسود من شعرها المسترسل عليها ، و قدّرت ما بدا من جلدها لون الذهب الخالص ، لأنّها ورديّة اللّون : مبادئ اللغة : ٤٦ .

٣٨ – الغريب المصنّف (المخطوط) : ٨٦ ، اللغة : المبناة : قال الأصمعي : المبناة ؛ حصير نطع يبسطه التاجر على بيعه ، وكانوا يجعلون الحصر على الأنطاع يطوفون بها : اللسان، مادة : (بني) ، والسّير : ما قدّ من الأديم طولاً ، والسّير : الشّراك : اللسان ، مادة : (سير) واللّطيمة : قيل : كلّ سوق يجلب إليها غير ما يؤكل من حرّ الطّيب والمتاع غير الميرة ، لطيمة : اللسان ، مادة : (لطم) ، معنى البيت : يقول ؛ على ظهر نطع فرى حديثاً فهو جديد معروض على البيع في السّوق: مبادئ اللغة : ٤٩ .

٣٩- الغريب المصنّف (المخطوط) : ٨٧ ، اللغة : تفرّى ؛ عن فلانٍ ثوبه إذا تشقّق . وقال اللّيث : تفرّى خرز المزداة إذا تشقّق : اللسان ، مادة : (فرا) ، و تعيّنا : قال الفرّاء: التعيّن أن يكون في الجلد دوائر رقيقة : اللسان ، مادة (عين) ، معنى البيت : يقول ؛ الجلد إذا انشقّ و فسدت بشرته بعيونٍ تقع فيها ، وإتيان الأزمنة عليها لم يقدر الحادق أن يداوي تشقّقها وأن يرقع خروقها . يضرب ذلك مثلاً للحال إذا فسد ضروباً من الفساد لا يمكن تداركها : مبادئ اللغة : ٥٠ .

٤٠ - الغريب المصنّف (المخطوط) :٨٩ ، اللغة : الطيّان : الجائع . ورجل طيّان : لم يأكل شيئاً ، والأنثى : طيّا وجمعها : طواء : اللسان ، مادة : (طوى) ، وساغباً : و سغب الرّجل يسغب ... سغباً ... : جاع ... و رجل ساغب لاغب : ذو مسغبة : اللسان ، مادة (سغب) ، والعفاوة : الشيء يرفع من الطعام للجارية تسمّن فتؤثر به ، ... قال الجوهري : والعفاوة بالكسر، ما يرفع من المرق أوّلاً يخصّ به من يكرم ... وقيل : العفاوة : أوّل المرق وأجوده : اللسان ، مادة : (عفا) ، معنى البيت : يقول ؛ إذا كان الشتاء بقي الصبي الكريم على والدته المشار إليه في قبيله جائعاً ، والكاعب النّاهد الّتي تخصّ بالذخائر لئلاّ ينقطع عنها عادتها أجوع من الوليد المذكور : مبادئ اللغة : ٦٥ .

٤١ - الغريب المصنّف (المخطوط) : ١٧٧ ، اللغة : قنابل ؛ والقنبلة : طائفة من النّاس والخيل ... والجمع القنابل : اللسان ، (قنبل) ، و دهماً : والأدهم : الأسود ما يكون في الخيل والإبل وغيرهما : اللسان ، مادة (دهم) ، و صيّما : والصّيم : الصّلب الشديد المجتمع الخلق : اللسان ، مادة : (صيم) ، معنى البيت : يقول ؛ تحسب قدور الصفر في أفنية بيوتنا ، لكبرها وعظمها ، جماعات خيلٍ واقفة : مبادئ اللغة : ٥٧ .

٤٢ -الغريب المصنّف (المخطوط) : ١٧٦ ، اللغة : مزنة : والمزن : السحاب عامةً ، وقيل : السحاب ذو الماء ، واحدته مزنة ، قيل: المزنة : السحابة البيضاء : اللسان ، مادة (مزن) ، وعفر : والظباء العفر : الّتي تسكن القفاف و صلابة الأرض ... قصار الأعناق ، وهي أضعف الظّباء عدواً ، ... والأعفر من

الظّباء : الّذي تعلو بياضه حمرة ... والّذي في سراته حمرة وأقرابه بيض :اللسان، مادة : (عفر) ، الكناس : والمكنس : مولج الوحش من الظّباء تستكنّ فيه من الحرّ ، وهو الكناس ، والجمع أكنسة و كنس : اللسان ، مادة :

- (كنس) ، تقمّع : و تقمّع الحمار : حرّك رأسه من القمعة ليطرد النعرة عن وجهه : اللسان، مادة :(قمع) ، معنى البيت : يقول ؛ ألم تر أنّ الله أنزل سحابةً بيضاء تسقى الأرض والظّباء ، الّتي يقرب لونها إلى التراب في كنسها المحفورة تحت الشجرة ، تدافع الذباب عن نفسها : مبادئ اللغة : ١٥٧ .

٤٣ – كتاب الجيم : ٣ / ٥٧ ، اللغة : الفُرزُوم ؛ الجوهري : الفرزوم خشبة مدوّرة يحذو عليها الحذّاء ...وهو في كتاب ابن دريد بالقاف ... قال ابن خالويه : الفرزوم ، بالفاء خشبة الحذّاء و بالقاف سندان الحدّاد: اللسان : (فرزم) ، معنى البيت: يقول ؛ بسطت كبدها على الزّيادة الّتي تحتها ، وهي في صلابتها واستدارتها كهذه الخشبة : مبادئ اللغة :٨٦ .

٤٤ – كتاب الجيم : ٣ / ٢٥٢ ، اللغة : المديّة ؛ المرآة المجلوّة : اللسان ، مادة : (مذي) ، معنى البيت : يقول ؛ و بخدّ صقيل كالمرآة : مبادئ اللغة : ٢٠٠ .

٤٥ – كتاب الجيم : ٢ / ٢١٨ ، اللغة : الذِفرى : من القفا هو الموضع الّذي يعرق من البعير خلف الأذن ، وهما ذفريان من كلّ شيء : اللسان ، مادة : (ذفر) ، الطّميل : والطّملة : الحمأة والطّين ... والطّمل : الماء الكدر ... والطّميل : الملطّخ : اللسان ، مادة : (طمل) ، و مهو : و أمهى قدره إذا أكثر ماءها ... وقد مهو ... فهو مهو و أمهى الحديدة : سقاها الماء وأحدّها : اللسان ، مادة (مها) ، العرعر : شجر الساسم ، ويقال له: الشّيزى ... ويقال هوشجر عظيم جبلّي لا يزال أخضر تسمّيه الفرس السّرو : اللسان ، مادة (عرعر) ، معنى البيت : يقول ؛ كأنّ مآخير أذن هذا البعير عليها الطميل سائلاً من هذا الشجر أو منديلاً عليها : مبادئ اللغة : ٢٠٣ .

٤٦–كتاب الجيم : ٢ / ٢١٨ ، اللغة : البيض : والأبيض : السّيف،ز والجمع البيض ، اللسان ، مادة (بيض) ، المدرج : ويقال للطريق الّذي يدرج فيه الغلام والرّيح و